

## الاتجاهات نحو القراءة باللغة العربية: دراسة في المدارس الثانوية بماليزيا

سيّتي سلوى محمد نور\*

نئ حنان مصطفى\*\*

### ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على اتجاهات طلبة المدارس الثانوية الدينية في ماليزيا نحو القراءة باللغة العربية، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو القراءة، والعلاقة بين تحصيل الطلبة في مادة اللغة العربية واتجاهاتهم، وجمعت البيانات من استبانة طورتها عالمة بماشيتات Yamashita سنة 2004، وهي تعتمد على المكونين: العاطفي، والمعرفي لقياس الاتجاهات. وأكدت النتائج على أربعة عوامل تعكس اتجاهات الطلبة وهي: القلق والمتعة والقيمة والإدراك الذاتي نحو القراءة بالعربية، وأسفرت النتائج عن اتجاهات سلبية لدى الطلبة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاتجاهات نحو القراءة، ووجود علاقة موجبة بين التحصيل في اللغة العربية واتجاهات الطلبة الإيجابية نحو القراءة.

### مقدمة

إن القراءة من أهم المهارات التي يجب أن يجيدها كل متعلم العربية قبل الخوض في بحار العلوم العربية الأخرى،<sup>1</sup> وهي وسيلة فعّالة في زيادة المفردات والمعلومات، وترسيخ القدرة

\* محاضرة، قسم اللغة العربية، كلية اللغات والاتصالات - جامعة دار الإيمان الماليزية.

\*\* أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية - الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

على الاستيعاب، وتنمّي مهارة الكتابة والكلام، وهذا يطابق الحال عند القراءة لدى متعلمي العربية بماليزيا فتُعد مصدرًا رئيساً لإتقان التعبير العربي الصحيح في الكلام والتحرير.<sup>2</sup>

ولقد فصل طعيمة في تعريف القراءة، حيث يقول: "ليست (القراءة) مهارة آلية بسيطة كما أنها ليست أداة مدرسية ضيقة. إنها أساساً عملية ذهنية تأملية. وينبغي أن تنمي كتنظيم مركب يتكوّن من أنماط ذات عمليات عقلية عليا. إنها نشاط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التفكير والتقويم والحكم والتحليل والتعليل وحل المشكلات. إن القراءة، إذن، نشاط يتكوّن من ثلاثة عناصر: استقبال بصري للرموز، وهذا ما نسميه بالنقد. ودمج لهذه الأفكار مع أفكار القارئ. وتصور لتطبيقاتها في مستقبل حياته وهذا ما نسميه بالتفاعل، وخلاصة الأمر، إن القراءة عملية تُعرّف وفهم ونقد وتفاعل، هي نشاط عقلي يستلزم تدخل شخصية الإنسان بكل جوانبها"<sup>3</sup> ويتضح هنا أن القراءة ليست مجرد عملية ذهنية تقوم على فك الرموز وإعطاء الأصوات والدلائل بل تتجاوز ذلك، فهي تتطلب الإبداع في الفهم ومهارة الاستنباط وإدراك كيفية التفاعل والتعامل مع المعلومات، فإذا سقط واحد من هذه المتطلبات فلا يمكن للقارئ أن يصل إلى الأهداف المرجوة من القراءة، وتكون قراءته مجرد أصوات دون فهم لها.

وقد زاد الاهتمام في السنوات الأخيرة في مجال علم اللغة النفسي بدراسة الاتجاهات نحو المهارات الأربع، منها الاتجاهات نحو القراءة، وذلك لأن تعلم اللغة الهدف ومهاراتها الأربع يعتمد على إيجابية الاتجاهات نحوها،<sup>4</sup> فالاتجاهات المتعلم تؤثر في إتقانه للغة المتعلمة وتحصيلها، فكلما كانت الاتجاهات لدى متعلم اللغة الهدف أكثر إيجابية، كان الجانب العاطفي (الاتجاهات) أكثر فعالية في إثارة سلوك الطلبة تجاه القراءة بشكل خاص، وتجاه تعلمه للغة ما.

#### الاتجاهات نحو القراءة<sup>5</sup>

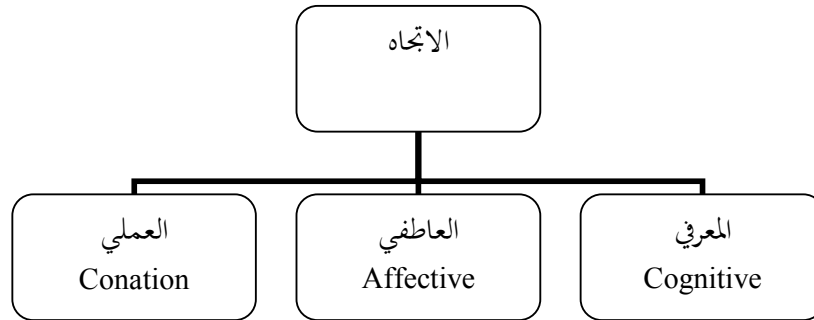
الاتجاهات جمعٌ لكلمة "الاتجاه" (اتَّجِهَ - يَتَّجِه - اتَّجَاهًا)، ويُعنى به لغةً: أقبل عليه وقصده. فالاتجاه تهيؤ عقلي لمعالجة تجربة أو موقف من المواقف تصحبه عادةً استجابة خاصة.<sup>6</sup> وأما اصطلاحاً فهي "حالة استعداد عقلي عصبي نظمت عن طريق التجارب الشخصية وتعمل على توجيه استجابة الفرد لكل الأشياء والمواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد"،<sup>7</sup> ولا يكتفي نشواتي بمجرد إثبات هذه المشاعر أو الاستجابة، بل يدمجها في نظام آخر وتتعامل مع العناصر الأخرى، فالاتجاهات عنده نزعات تؤهل الفرد للاستجابة لأنماط سلوكية محددة، نحو أشخاص أو أفكار أو حوادث أو أوضاع أو أشياء معينة، وتؤلف نظاماً معقداً تتفاعل فيه مجموعة كبيرة من المتغيرات المتنوعة.<sup>8</sup> ومما سبق يمكن القول بأن الاتجاهات تقوم على عنصرين أساسيين، وهما: النزعة الفردية، والكينونة المعينة التي وقعت عليها هذه النزعة، وينتج من هذا التفاعل التفضيل أو عدمه لها بدرجات مختلفة، ويقوم العلماء في علم النفس بتقصي اتجاهات الناس من أجل فهم طبيعتهم وتغيير السلوك السلبي إلى سلوك إيجابي لأنها قابلة للتغيير.

وأما الاتجاهات نحو القراءة فهي "الشعور الموجه إلى القراءة الذي يجعل المتعلم يقترب منها أو يتبعد عنها"،<sup>9</sup> وذهب سميث Smith إلى أنها "شعور الإنسان تجاه القراءة مصحوبة بالمشاعر والانفعالات التي تجعل عملية القراءة مفضلة وغير مفضلة لديه"،<sup>10</sup> وأضاف متيوسن Mathewson أن إيجابية الاتجاه نحو القراءة تؤدي إلى القصد للمطالعة وتؤثر في توجيه سلوك الكائن الحي.<sup>11</sup>

وثمة محاولات أخرى تناولت عملية استيعاب الاتجاهات نحو القراءة عبر نماذج متعددة، ويُعدّ النموذج للاتجاهات الذي قدّمه متيوسن Mathewson عام 1994 نقطة أولية وأساسية في الدراسات المعاصرة لاتجاهات البشر،<sup>12</sup> وقد اعتمد على هذه المكونات الباحثون في مجال التربية وعلم اللغة النفسي وأجروا عليها تطويرات وتعديلات مناسبة وبسيطة،<sup>13</sup> ويمكن توضيح نموذج متيوسن في المخطط الآتي:

## المخطط رقم (1)

## مكونات الاتجاهات الثلاثة



يلاحظ أن الاتجاهات ليست استجابة نحو شيء أو هدف معين فحسب، بل لها مكونات مختلفة تتحد فيما بينها لتكون استجابة نهائية شاملة يتخذها الفرد إزاء مثير معين، وهذه المكونات تتضمن ثلاثة مكونات أساسية، هي:

## 1- المكون المعرفي Cognitive Domain

يشير هذا المكون إلى الجوانب المعرفية التي تنطوي عليها المعتقدات beliefs التي يعتنقها الفرد في موضوع معين، أو وجهة نظر ذات صلة بموقفه من موضوع الاتجاه. ويتوافر هذا الجانب عادةً عبر المعلومات والحقائق الواقعية المعروفة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه، وأحياناً عبر خبراته السابقة للموضوع. ومهارات المكون المعرفي تتطلب الفهم والتفكير والمحاكمة والتقويم، قبل أن يصل الفرد إلى الاستجابة التي تُظهر شعوره وشخصيته إزاء شيء معين، مع وعي تام للدوافع التي تحفز على تلك الاستجابة، فمثلاً في قولنا: الطالب الذي يظهر قبوله لدراسة الرياضيات، قد يملك بعض المعلومات عن طبيعة هذه المادة، وأهمية إدراكها للحياة اليومية خاصةً عند عملية الشراء والبيع.

## 2- المكون العاطفي Affective Domain

يتمثل في الشعور أو الانفعالات feelings التي يتخذها الفرد إزاء مثير معين، وأحياناً يُعرف هذا الجانب بالمكون الشعوري؛ لأنه يشير إلى الاستجابات العاطفية التي تؤثر في استحابة قبول موضوع الاتجاه أو رفضه، وقد تكون إيجابية وقد تكون سلبية. فمثلاً عندما ينمو لدى الفرد شعور إيجابي إزاء القراءة بالعربية ويُعدُّ هذا المكون عاطفياً، دون وعي منه للمسوغات التي حفزته إلى الاستحابة بالقبول أو الرفض.

### 3- المكون العملي Conation Domain

يطلق هذا المكون على أسماء عدة، ومنها: المكون النزوعي والمكون العملي-الاستعدادي (response). ويدلّ هذا الجانب على نزعة الفرد للسلوك وفق أنماط محددة في أوضاع معينة، وهو الجانب الذي يمثّل أساليب الفرد السلوكية إزاء شيء معين سواء أكانت إيجابية أم سلبية، وعلى سبيل المثال: الطبيب الذي يملك اتجاهات إيجابية أو تقبلية نحو عمله المهني، يبذل قصارى جهده في تقديم أفضل خدمة لمريضه.

إن دراسة واضحة عن الاتجاهات نحو القراءة باللغة العربية تكاد تكون معدومة، وإنها تأتي مشتتة في دراسات ناقشت الاتجاهات نحو تعلم اللغة العربية،<sup>14</sup> وأغلبية الدراسات التي تناولت الاتجاهات نحو القراءة تنصبّ في اللغة الإنجليزية.

بما أن هذه الدراسة تهتم أولاً بوضع التصور العام لمقدار الاتجاهات نحو القراءة في اللغة العربية في ماليزيا، فإنها تبحث في الدراسات التي تقيس هذا النوع من الاتجاهات، منها دراسة أجراها الباحثان ميك كنا، وكير Mckenna & Kear على الأطفال الذين يدرسون في المدارس الابتدائية في أمريكا،<sup>15</sup> وقد ابتكرا هذه الاستبانة التي تسمى بـ Elementary Reading Attitude Survey-ERAS خاصة لقياس الاتجاهات نحو القراءة في المرحلة الابتدائية، وكشفت الدراسة أن القراءة الحرة والقراءة العلمية تدرجان سلبياً طوال السنة الدراسية الابتدائية، وأن انخراط الإحساس بالرغبة في القراءة الحرة يرتبط بعدم وجود الكفاءة

القراءة الكافية لدى الطالب والطالبة، وقد طبقت هذه الاستبانة في دراسات عديدة أخرى.<sup>16</sup>

وفحصت ياماشيتا Yamashita اليابانية سنة 2004 الاتجاهات نحو القراءة باللغة اليابانية بوصفها لغة أولى واللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية،<sup>17</sup> وعلاقتها بالكفاءة اللغوية والقراءة المكتنفة، ولم تتناول ياماشيتا الجانب العملي للاتجاهات نحو القراءة بسبب عدم تناسبه بموقع الحال للقراءة في اللغة الثانية أو الأجنبية. وتوصلت الباحثة إلى أن إيجابية الاتجاهات نحو القراءة باللغة الأولى تؤثر في الاتجاهات نحو القراءة باللغة الأجنبية، وقد تحفز المتعلم على القراءة المكتنفة، والعكس صحيح إذا كان له اتجاه سلبي، وفضلاً عن ذلك، فإن الاتجاهات نحو القراءة باللغة الأم بإمكانها أن تنتقل وتؤثر في الاتجاهات نحو القراءة باللغة الثانية أو الأجنبية.

وأفادت الدراسات الكثيرة أن البنات رغم اختلاف عمرهن الزمني والمستوى الدراسي، إلا أنهن يظهرن الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة بلغة ما مقارنةً بالبنين،<sup>18</sup> وثمة أسباب وعوامل لعدم إظهار الرغبة الإيجابية لدى البنين إزاء القراءة، منها ما يتصل بالفروق البيولوجية بين الذكور والإناث، وبطء نسبة النضوج، والاستجابة السلبية من البنين أنفسهم، والتوقعات السالبة نحو البنين، ومحتويات المواد القرائية، وكذلك تسهم العوامل الثقافية والاجتماعية في انخفاض الرغبة في القراءة لدى الأولاد.<sup>19</sup> وأضاف ميك كنا McKenna أن هناك توقعات اجتماعية أخرى تسهم في إظهار الاتجاه الإيجابي لدى البنات إذا قُورنَ بالأولاد.<sup>20</sup> وبالرغم من ذلك، كشفت دراسة أخرى أجرتها نور شهرزا عبد الكريم Nor Shahriza Abdul Karim في ماليزيا عام 2006م عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو القراءة تعزي إلى جنس الطلبة. ولقد استخدمت الباحثة اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الذكور والإناث على مقياس الاتجاهات نحو القراءة.<sup>21</sup>

وقد اهتم الباحثون بدراسة علاقة الإنجاز الدراسي بالاتجاه نحو القراءة، وكشفت الدراسات العديدة تأثير الإنجاز الدراسي في إيجابية الاتجاه نحو القراءة، فذهب الباحثون إلى أن الطلاب المتفوقين أكاديمياً يملكون قسطاً كبيراً من الاتجاه الإيجابي نحو القراءة مقارنةً بزملائهم العاديين أكاديمياً،<sup>22</sup> وأما لي وترنتم Ley & Trentham فإنهما وجدوا أن البنات المتفوقات يظهرن اتجاهاً أكثر إيجابيةً نحو القراءة مقارنةً بالطلاب المتفوقين.<sup>23</sup> والعكس صحيح كذلك، إذ أثبتت مجموعة من الباحثين أن الاتجاه الإيجابي نحو القراءة يؤدي دوراً فعالاً في الإنجاز أو النجاح في عملية القراءة لدى الفرد بقدر كبير.<sup>24</sup>

وأشارت دراسات عدة سابقة إلى أن هناك علاقة طردية (موجبة) تجري بصورة متبادلة بين الإنجاز الدراسي والاتجاه بشكل عام،<sup>25</sup> كما بينت دراسات لعلماء آخرين وجود علاقة متبادلة بين الاتجاه والإنجاز على حسب نتائج الدراسات التي توصل إليها جميع الباحثين في دراستهم لاتجاهات الطلبة نحو المواد المدروسة وعلاقتها بالإنجاز فيها، فتوصل هؤلاء إلى نتيجة واحدة وهي أن متغيري الاتجاه والإنجاز في المادة المدرسية يتأثران فيما بينهما.<sup>26</sup> وكل هذا يتفق مع ما أشار إليه قاردينر ولامبيرت Gardner & Lambert حيث رأوا أنه كلما كانت الاتجاهات لدى متعلم اللغة الهدف أكثر إيجابية كان التحصيل اللغوي لديه أكثر تفوقاً ونجاحاً.<sup>27</sup>

سيقوم البحث بدراسة اتجاهات طلبة المدارس الثانوية الدينية بولاية ترنجانو نحو القراءة بالعربية بشكل عام، ثم يتطرق إلى الكشف عن الفروق الجنسية بين الذكور والإناث في الاتجاهات نحو القراءة بالعربية، مع التعرف على تحصيل الطلبة في اللغة العربية وعلاقته باتجاهات القراءة، بالنظر إلى نتيجة امتحان النصف السنوي الذي يجري في كل نصف سنة دراسية، وتقتصر الدراسة على مكونين من مكونات الاتجاهات الثلاثة فقط، وهما: الجانب العاطفي والمعرفي، وهذا بسبب أن الجانب العملي للاتجاه لا يحدث عادةً، ولا سيما عند ممارسة اللغة الأجنبية في غير بيئتها بسبب قلة المصادر القرائية.<sup>28</sup>

ويُعد هذا البحث عملاً أولاً في حقل تعلم اللغة العربية وتعليمها، خاصةً في ماليزيا، إذ لم تقف الباحثتان على كتاب أو دراسة يحمل عنواناً واضحاً عن دراسة اتجاهات المتعلم نحو القراءة بالعربية. وجميع الدروس التي قدّمت بخصوص الاتجاهات تمت في إطار دراسة الاتجاهات نحو اللغة العربية.<sup>29</sup>

شارك في هذه الدراسة مائتا طالب وطالبة (الذكور 47%، والإناث 53%)، وتم اختيارهم عشوائياً من طلبة الصف الرابع الثانوي (متوسط عمرهم 16 سنة) بالمدارس الثانوية الدينية بولاية ترينجانو بماليزيا للعام 2009. وتعتمد جميع المدارس على المنهج الوطني في تدريس اللغة العربية، وعلى الكتاب الدراسي نفسه، وهو كتاب اللغة العربية العليا للصف الرابع الثانوي،<sup>30</sup> والامتحان النصف السنوي الذي يجلس فيه الطلبة. وهو من إعداد مكتب وزارة التربية بولاية ترينجانو لعام 2009.

وتعتمد هذه الدراسة على الاستبانة التي ابتكرتها يماشيتا عام 2004 لقياس اتجاهات الطلبة نحو القراءة بالعربية، وتناولت هذه الاستبانة المكونين فقط، هما المكون العاطفي والمكون المعرفي، والسبب من عدم التحاق المكون العملي للاتجاهات نحو القراءة في فقرات المقياس هو أن المواد القرائية بالعربية لا تحقق مدى كفايتها في مكاتب المدارس بماليزيا، وكذلك المكاتب العامة الأخرى، ولا يظهر تأثيره بشكل بارز في مجال تعلم اللغة العربية في ماليزيا، وبذلك لا يمكن دراسته بمجرد فقرات المقياس المقدّمة على الورقة، ويحتاج إلى دراسة أعمق بل قد تستغرق مدة زمنية طويلة من أجل الحصول على المعلومات عبر المقابلات الشخصية والملاحظات الذاتية من قبل الباحثين.<sup>31</sup>

ولقد قدّمت فقرات هذه الاستبانة إلى الطلبة الناطقين باللغة الملايوية من أجل تحقيق فهم قراءتهم لها، وقدّمت الفقرات المترجمة قبل ذلك إلى خبراء اللغة الإنجليزية



والملايوية، والمتخصصين في هذا المجال لتأكيد مدى صحة لغة البنود وتناسق معانيها بالمقياس الأصلي.

وتتكوّن الاستبانة من جزئين، وهما: الجزء الأول، ويحتوي على البيانات الديمغرافية لعينة الدراسة كالجنس، والمدرسة، ومعدل درجات الامتحان النصف السنوي في العربية عام 2009. ويتضمن الجزء الثاني اثنتي عشرة فقرة تمثل مكونين من المكونات الاتجاهية الثلاثة وهما المكون العاطفي والمعرفي، ويشتمل المكون العاطفي على بندين متعلقين بالشعور بالقلق عند القراءة بالعربية وأربعة بنود متعلقة بالشعور بالمتعة عند القراءة بالعربية. وأما المكون المعرفي فيحتوي على أربعة بنود متعلقة بالقيمة إزاء القراءة بالعربية وبندين متعلقين بالإدراك الذاتي إزاء القراءة بالعربية. وعدّلت كلمات وفقرات عدة بناء على الملاحظات المستفادة من الدراسة الاستطلاعية، وبلغت قيمة كرونباك ألفا<sup>32</sup> (0.746) في الاستبانة المعدلة مما يؤكد صلاحية الفقرات كلها لتقديمها إلى عينات الدراسة.

#### نتائج الاتجاهات نحو القراءة بالعربية وتحليلها

##### الجدول رقم (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمكون العاطفي للاتجاهات نحو القراءة بالعربية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	
0.63752	3.3400	200	القلق عند عدم فهم المفردات العربية
0.66118	3.2450	200	القلق عند عدم التأكد من القراءة
0.65200	1.9550	200	الهواية قراءة المواد العربية

0.78657	2.3800	200	الاستمتاع بالقراءة بالعربية
0.62406	1.9500	200	كثرة قراءة المواد العربية
0.73286	2.6600	200	مراجعة القواميس العربية

يبين الجدول رقم (1) السابق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لست فقرات تختبر المكون العاطفي للاتجاهات نحو القراءة بالعربية. ولُوحظ من الجدول أن أعلى قيمة للمتوسطات الحسابية بين الفقرات الست هي نسبة 3.3400 (الانحراف المعياري=0.63752)، وهذه النسبة تشير إلى زيادة درجة القلق عند عدم فهم المفردات العربية لدى العينة، بينما كانت أدنى قيمة للمتوسطات الحسابية بين الفقرات الست هي 1.9500 (الانحراف المعياري=0.62406)، مما يشير إلى عدم قراءة المواد العربية كثيراً لدى العينة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه جونز Johns بارتفاع درجة القلق عند عدم فهم المفردات،<sup>33</sup> وفي هذه الحال تكون عند عملية القراءة باللغة الأجنبية. وكذلك بالنسبة إلى أدنى قيمة للمتوسطات، وهي كما أشارت إليه يوكو كوتو Yuko Goto في دراستها، إذ قالت بأن متعلمي اللغة الأجنبية لا يقرؤون كثيراً إذا قُورن بقراءتهم في اللغة الأم،<sup>34</sup> وتتفق النتيجة أيضاً مع ما أشار إليه ملاحي Malachi حيث قال: إن متعلمي اللغة الأجنبية من المراهقين لا يحبون القراءة لأنها تتضمن عملية معقدة من اختيار المفردات وإدراك المعاني، وأخيراً تجعلهم ينفرون منها.<sup>35</sup>

وكشفت هذه الدراسة أيضاً عن وجود علاقة بين الإحساس بالقلق عند عدم فهم المفردات وقلة القراءة لدى متعلمي اللغة، وأشارت يماشيتا Yamashita في نهاية دراستها إلى

أن الإحساس بالقلق نحو القراءة باللغة الأجنبية سيؤدي إلى قلة القراءة لدى متعلمي اللغة الأجنبية نتيجة لعدم الاستمتاع إليها.<sup>36</sup> ولقد أثبت هياشي Hayashi أيضاً في نهاية دراسته لاتجاهات الطلبة اليابانيين نحو القراءة بالإنجليزية بوصفها لغة ثانية بأن كثرة القراءة المكثفة والواسعة تزيد الفرد المفردات الجديدة، وهذا في النهاية يقودهم إلى الاستمتاع بالقراءة باللغة الثانية أو الأجنبية، بينما قلة القراءة تقود إلى ركود مفردات جديدة لدى الفرد وأخيراً يؤدي إلى عدم الاستمتاع إليها، وتزيد درجة الإحساس بالقلق عند توظيف القراءة بلغة أجنبية ما.<sup>37</sup>

## الجدول رقم (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمكون المعرفي للاتجاهات نحو القراءة بالعربية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	
0.61766	3.5200	200	إتقان العربية
0.65737	3.5050	200	التحصيل الجيد في العربية
0.69737	3.3100	200	الزيادة في المعرفة
0.70531	2.9950	200	تشكيل شخصية الإنسان
0.75182	2.2600	200	القدرة على القراءة السريعة
0.60648	2.9050	200	التحسن في القراءة بالعربية

يوضح الجدول السابق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لست فقرات تمثل المكون المعرفي للاتجاهات نحو القراءة بالعربية، إذ لوحظ من الجدول نفسه أن أعلى قيمة للمتوسطات الحسابية هي نسبة 3.5200 (الانحراف المعياري=0.61766)، مما يشير إلى أن معظم أفراد العينة وافقوا على أن كثرة القراءة بالعربية تساعدهم على إتقان العربية ذاتها، بينما أدنى قيمة للمتوسطات الحسابية للمكون المعرفي تتمثل في نسبة 2.2600 (الانحراف المعياري=0.75182)، مما يشير إلى عدم ثقة العينة بأنهم يستطيعون أن يقرؤوا سريعاً في العربية.

تجدر الإشارة إلى أن هناك دراسات وبحوثاً كثيرة أشارت إلى أهمية القراءة في تنمية المهارات اللغوية وتحسينها<sup>38</sup> - من فهم القطعة وأسلوب الكتابة والمفردات والتهجئة والنحو - لدى متعلمي اللغة وتساعدهم في إتقانها بشكل جيد، وهذا ما اتفق عليه أغلب عينة الدراسة الحالية. وأشار بعض الباحثين إلى أن عدم وجود ثقة الفرد بقدرته على القراءة بسرعة تؤثر في اتجاهه نحو القراءة ذاتها، إذ يرى القراءة نشاطاً غير ممتع وغير مفضل<sup>39</sup>، وهذا ما رآه معظم أفراد العينة بأنهم غير واثقين من قدراتهم على القراءة بالعربية بشكل جيد، وأخيراً يصلون إلى الفكرة بأن القراءة بالعربية مملة وغير ممتعة.

### نتائج علاقة الجنس بالاتجاهات نحو القراءة بالعربية وتحليلها

#### الجدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية للمكون العاطفي للاتجاهات نحو القراءة بالعربية  
والفروق بين الذكور والإناث

المتوسط الحسابي		العدد	الفقرات
الذكور	الإناث		

3.3396	3.3404	200	القلق عند عدم فهم المفردات العربية
3.2642	3.2234	200	القلق عند عدم التأكد من القراءة
1.8585	2.0638	200	الهواية في قراءة المواد العربية
2.3585	2.4043	200	الاستمتاع بالقراءة بالعربية
1.9151	1.9894	200	كثرة قراءة المواد العربية
2.6132	2.7128	200	مراجعة القواميس العربية

لُوحظ من الجدول السابق أن أعلى قيمة للمتوسطات الحسابية لدى الذكور هي نسبة (3.3404)، وهذه النسبة تشير إلى إظهار درجة الإحساس العالية بالقلق عند عدم فهم المفردات العربية لدى الذكور، أما بالنسبة إلى الإناث فتبلغ أعلى قيمة للمتوسطات الحسابية لديهن بنسبة (3.3396)، وهذه النسبة تشير أيضاً إلى أن الإناث أبدن الإحساس بالقلق عند عدم فهم المفردات العربية بدرجة عالية. ومن الملحوظ أيضاً من الجدول نفسه أن أدنى المتوسطات الحسابية لدى الذكور هي نسبة (1.9894)، مما يدلّ على أن الذكور لا يوافقون على أنهم يقرؤون كثيراً، بينما للإناث تبلغ أدنى قيمة متوسطها الحسابي نسبة (1.8585)، وهذا يشير إلى أنهن لا يعتبرن القراءة هوايةً مفضّلة لديهن. وبالرجوع إلى أعلى قيمة للمتوسطات الحسابية لدى الذكور والإناث يتّضح أن الجنسين كليهما (ن=200) يظهران الإحساس بالقلق بدرجة عالية عند عدم فهم المفردات

الجديدة عند القراءة، بينما لأدنى المتوسطات الحسابية للذكور لا يقرؤون كثيراً ولإناث لا يحبون القراءة بالعربية وتشيران إلى عدم الاستمتاع بالقراءة بالعربية ذاتها. وليس هناك فرق واضح بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو القلق والمتعة عند القراءة بالعربية، حيث يظهرون الاتجاهات الأكثر ميلاً إلى السلبية بصورة عامة، وعليه، خالفت هذه النتيجة معظم نتائج الدراسات السابقة القائلة بأن البنات يبدن الاتجاهات أكثر إيجابية نحو القراءة مقارنةً بالأولاد، بل تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نور شهرزا Nor Shahriza في بحثها أنه ليس هناك فرق بين اتجاهات الذكور والإناث نحو القراءة.<sup>40</sup>

#### الجدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية للمكون المعرفي للاتجاهات نحو القراءة بالعربية  
والفروق بين الذكور والإناث

المتوسط الحسابي		العدد	فقرات
الإناث	الذكور		
3.4717	3.5745	200	إتقان العربية
3.5283	3.4787	200	التحصيل الجيد في العربية
3.2453	3.3830	200	الزيادة في المعرفة
2.9906	3.000	200	تشكيل شخصية الإنسان
2.9340	2.8723	200	القدرة على القراءة السريعة

2.2642

2.2553

200

التحسن في القراءة بالعربية

لُوحظ من الجدول السابق أن أعلى قيمة للمتوسطات الحسابية لدى الذكور هي نسبة (3.5745)، مما يشير إلى أن الذكور موافقون على أن كثرة القراءة بالعربية تساعدهم في إتقان العربية، أما بالنسبة إلى الإناث فتبلغ أعلى قيمة للمتوسطات الحسابية لديهن نسبة 3.5283، وهذه النسبة تشير إلى أن الإناث يدركن أن كثرة القراءة بالعربية تساعدهن أكثر في الحصول على التحصيل الجيد في مادة العربية ذاتها. ومن الملحوظ أيضاً من الجدول نفسه أن أدنى قيمة للمتوسطات الحسابية لدى الذكور (2.2553)، مما يدلّ على أن الذكور لا يوافقون على أن هناك تحسناً في قدرتهم على القراءة بالعربية، وكذلك للإناث حيث تبلغ أدنى قيمة متوسطه (2.2642)، وهذه النسبة تشير أيضاً إلى عدم موافقتهن على وجود التحسّن في القراءة بالعربية لديهن.

والإحساس بقيمة القراءة بالعربية التي تساعد الطلبة على إتقان العربية نفسها لدى الذكور يشير إلى أن الأمر الذي يهتمّ الذكور بالمهارات اللغوية التي يتقنونها بعد عملية القراءة، بينما الإحساس بقيمة القراءة بالعربية تساعد الطلبة في الحصول على التحصيل الجيد في العربية لدى الإناث، ويشير إلى أن البنات يقرأن من أجل الحصول على التحصيل الجيد في المادة ذاتها. ويمكن القول بأن الذكور يهتمّون بالمهارات التي يستطيعون أن يوظّفوها بعد عملية التعلم، أما الإناث فيهتمن بالتحصيل الجيد في مادة متعلمة ما، مقياساً لنجاحهن في عملية تعلم تلك المادة.<sup>41</sup>

لقد تم فحص الفروق بين جنس الطلبة واتجاهاتهم نحو القراءة بالعربية باستخدام اختبار (ت). ويوضّح الجدول الآتي نتائج قيمة المتوسط الحسابي واختبار (ت)، إذ كشفت النتائج عن عدم وجود دلالة إحصائية بين جنس الطلبة واتجاهاتهم نحو القراءة بالعربية:

## الجدول رقم (5)

العلاقة بين جنس العينة والاتجاهات نحو القراءة بالعربية

تباين المتوسطات	مستوى الدلالة	ت	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	
0.0253	0.594	0.534	2.8743	94	ذ	الاتجاهات ككل
			2.8491	106	أ	

مستوى الدلالة يقل عن 0.05

أشارت النتيجة الموضحة في الجدول رقم (5) إلى عدم وجود فروق واضحة (ت) (200)=0.534، في مستوى الدلالة=0.594) بين متوسطات الذكور (المتوسط=2.8743) والإناث (المتوسط=2.8491) في الاتجاهات نحو القراءة بالعربية، مما يشير إلى عدم إظهار العينة الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة بالعربية، وعليه خالفت هذه النتيجة نتائج الدراسات السابقة واتفقت مع ما توصلت إليه نور شهرزا Nor Shahriza بأنه ليس هناك فروق بين الذكور والإناث في الاتجاهات نحو القراءة.<sup>42</sup>

## نتائج التحصيل الدراسي وعلاقته بالاتجاهات نحو القراءة بالعربية وتحليلها

لقد تم فحص العلاقة بين المتغيرات باستخدام معادلات معامل الارتباط الثنائي Bivariate Correlation لـ "بيرسون" Pearson.



الجدول رقم (6)

معامل الارتباط بين لتحصيل والاتجاهات نحو القراءة بالعربية ككل

الاتجاهات ككل	
التحصيل	ارتباط بيرسن
0.000	0.305**
** مستوى الدلالة يقل عن 0.01	

يتّضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين الاتجاهات والتحصيل الدراسي (المتوسط=2.1750، الانحراف المعياري=0.73967) والاتجاهات ككل (المتوسط=2.8609، الانحراف المعياري=0.33352) تحت المعامل دال عند مستوى يقل عن 0.01 (الارتباط=0.305، مستوى الدلالة=0.000). وهذا المعامل يشير إلى وجود العلاقة الطردية (الموجبة) بين تحصيل الطلبة في العربية واتجاهاتهم نحو القراءة بالعربية، حيث كلما ازداد تحصيل الطلبة زادت الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة بالعربية. وهذه النتيجة تؤكد على ما توصل إليها الباحثون بأن هناك علاقة طردية (موجبة) بين التحصيل الدراسي والاتجاهات نحو القراءة بلغة ما،<sup>43</sup> لذا كلما كانت الاتجاهات لدى متعلم اللغة المهدف أكثر إيجابية، كانت نتيجة التحصيل اللغوي للمتعلم أكثر تفوقاً ونجاحاً، وهذا يؤكد على أن التدريس الجيد للقراءة ومراعاة الفروق الفردية بين الطلبة يؤديان إلى اكتساب الطلبة للاتجاهات الإيجابية نحو تعلم القراءة، وبعبارة أخرى: سوف يحب الطالب القراءة بالعربية.

الخاتمة

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

أ- إن أغلبية الطلبة أظهروا الاتجاهات الأقرب إلى السلبية نحو القراءة بالعربية، فكلما ازدادت درجة الإحساس بالقلق عند مزاوله القراءة بالعربية انخفضت درجة الاستمتاع بها، ودرجة الإدراك الذاتي الإيجابي لديهم.

ب- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاتجاهات نحو القراءة بالعربية.

ج- وجود ارتباط موجب بين تحصيل الطلبة في اللغة العربية واتجاهات الطلبة نحو القراءة بالعربية.

وإن هذه الدراسة سوف تسهم بشكل ملحوظ في مجال دراسة اتجاهات متعلمي اللغة العربية بوصفها لغةً أجنبيةً في البيئة الماليزية خاصةً، وتُعد إضافة جديدة في الدراسات والبحوث العلمية السابقة التي تناولت قضايا القراءة المتنوعة في اللغات المختلفة ما عدا العربية. فنحن في حاجة ماسة إلى الإكثار من الدراسات والبحوث العلمية وتطوير الاستبانات التي تتناول اتجاهات متعلمي العربية نحو القراءة بالعربية في كل المستويات الدراسية بالبيئة الماليزية، وهذا من أجل غرس حب القراءة بها والاستمرار فيها بغية حماية متعلمي العربية من تنمية اتجاهات سلبية في اللغة العربية.

<sup>1</sup> Nik Mohd Rahimi Nik Yusoff, "Bahasa Arab untuk kemahiran komunikasi: satu kajian tentang perlaksanaannya dan cabaran pengajaran dan pembelajaran di abad ke-21", **Prosiding Isu-isu Pendidikan Negara**, Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia, 1998.

<sup>2</sup> Jassem, Ali Jassem, **Study on Second Language Learners of Arabic: An Error Analysis Approach**, (Kuala Lumpur: A.S Noordeen, 2000), p 363.

<sup>3</sup> انظر: طعيمة، أحمد رشدي، **تعليم العربية لغير الناطقين بها**، (الرباط: الهلال العربية للطباعة والنشر، 1989م)، ص 175.

<sup>4</sup> Gardner, R.C., & Lambert, W., "Motivational variables in second language learning", **Canadian Journal of Psychology**, 13, 1959, 266-272.

- <sup>5</sup> يتم اختيار مصطلح "الاتجاهات" بوصفها تختص دائماً بهدف أو بشيء، بينما تختص الميول والقيم بنشاطات متعددة. وكما يختلف الأفراد في اتجاهاتهم النفسية فهم يختلفون فيما بينهم في درجة هذه الانفعالات.
- <sup>6</sup> انظر: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 1293.
- <sup>7</sup> انظر: طعيمة، أحمد رشدي، تعليم العربية لغير الناطقين بها، ص 83.
- <sup>8</sup> انظر: نشواني، عبد المجيد، علم النفس التربوي، (عمان: دار الفرقان، 6، 1993)، ص 471.
- <sup>9</sup> Alexander, J.E., & Filler, R., **Attitude and Reading**, (Newark, D.E.: International Reading Association, 1976), p. 1.
- <sup>10</sup> Smith, M.C., "The development and use of an instrument for assessing adult attitudes toward reading", **Journal of Research and Development in Education**, 23, 1990, 156-161.
- <sup>11</sup> Mathewson, G. C., "Model of attitude influence upon reading and learning to read" in R. B. Ruddell, M.R. Ruddell, & H. Singer (Eds.), **Theoretical Models and Processes of Reading**, (Newark, D.E.: International Reading Association, 1994), 1131-1161.
- <sup>12</sup> Mathewson, G. C "Model of attitude influence upon reading and learning to read".
- <sup>13</sup> Rosenberg, M.J., & Hovland, C.I., "Cognitive, affective and behavioral components of attitudes" in: Hovland, C.I., Rosenberg, M.J. (Eds.), **Attitude Organization and Change**, (New Haven, CT: Yale University Press, 1960), 1-14.
- <sup>14</sup> انظر مثلاً الرسائل الجامعية الآتية:
- Naji, Ibtisam Mahmoud Hassan, "Attitude of Malaysian Students Toward Arabic: A Case Study at International Islamic University Malaysia", (Ph.D dissertation, University of Malaya, 1999). و
- Doka, Hassan Mohamed, "Attitudes of Malay students towards learning Arabic as a foreign language", (Ph.D dissertation, University of Malaya, 2000).
- <sup>15</sup> McKenna, M.C., & Kear, D.J., "Measuring attitude toward reading: A new tool for teachers", **The Reading Teacher**, 43(8), 1990, 626-639.
- <sup>16</sup> انظر مثلاً:
- Bryo, Crisalindo C., "A study of the relationship between reading attitude and gender in the fourth grade children", (Master thesis, University of Rowan, New Jersey, 2000). و
- Butler, Yuko Goto, "Children's reading attitudes in L1 and FL", **Academic Exchange Quarterly**, 11(1), 2007, 183-187.
- <sup>17</sup> Yamashita, J., "Reading attitudes in L1 and L2, and their influence on L2 extensive reading", **Reading in a Foreign Language**, 16(1), 2004, 1-19.
- <sup>18</sup> انظر مثلاً:
- Cloer, T., Jr., & Dalton, S.R., "Gender and grade differences in reading achievement and in self-concept as readers", **Journal of Reading Education**, 26(2), 2001, 31-36. و

Diamond, P.J., & Onwuegbuzie, A.J., "Factors associated with reading achievement and attitudes among elementary school-aged students", **Research in the Schools**, 8, 2001, 1-11.

و

Kush, J.C., Watkins, M.W., McAleer, A.T., & Edwards, V.A., "One-year stability of the Elementary Reading Attitude Survey", **Mid-Western Educational Researcher**, 8(1), 1995, 11-14. و

Smith, M.C., "A longitudinal study of the development of reading attitude from childhood to adulthood", **Journal of Research and Development in Education**, 23, 1990, 156-161.

و

Pandian, Ambigapathy, **Reading in Malaysia**, (Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia, cetakan pertama, 1997), 124.

<sup>19</sup> انظر مثلاً:

Pottorff, D.D., & Phelps-Zientarski, D., et al., "Gender perceptions of elementary and middle school students about literacy at school and home", **Journal of Research and Development in Education**, 29, 1996, 203-211.

<sup>20</sup> McKenna, M.C., Kear, D.J., & Ellsworth, R.A., "Children's attitudes toward reading: A national study", **Reading Research Quarterly**, 30(4), 1995, 934-956.

<sup>21</sup> Nor Shahriza Abdul Karim, "Reading habits and attitude in Malaysia: Analysis of gender and academic programme differences," **Kekal Abadi**, 25(1/2), 2006, 16-24.

<sup>22</sup> Butler, Yuko Goto, "Children's reading attitudes in L1 and FL", p. 185. و

Kennedy, L.D., & Halinski, R.S., "Measuring attitudes: An extra dimension", **Journal of Reading**, 18, 1975, 518-522. و

Ley, T.C., & Trentham, L.L., "The reading attitudes of gifted learners in grades seven and eight", **Journal for the Education for the Gifted**, 10, 1987, 87-98.

<sup>23</sup> Ley, T.C., & Trentham, L.L., "The reading attitudes of gifted learners in grades seven and eight", p. 92.

<sup>24</sup> انظر مثلاً:

Bettleheim, B., & Zelan, K., "Why children don't like to read", **Atlantic Monthly**, 248, 1981, 25-31. و

Walberg, H.J., & Tsai, S., "Correlates of reading achievement and attitude: A national assessment study" **Journal of Education Research**, 78, 1985, 159-167.

<sup>25</sup> Quinn, B., & Jadav, A.D., "Causal relationship between attitude and achievement for elementary grade mathematics and reading", **The Journal of Educational Research**, 80, 1987, 366-372. و

Ley, T.C., & Trentham, L.L., "The reading attitudes of gifted learners in grades seven and eight", 87-98. و

Walberg, H.J., & Tsai, S., "Correlates of reading achievement and attitude: A national assessment study", 159-167.

<sup>26</sup> Doka, Hassan Mohamed, "Attitudes of Malay students towards learning Arabic as a foreign language". و

Reynolds, A.J., & Walberg, H.J., "A structural model of science achievement and attitude: An extension to high school," **Journal of Educational Psychology**, 84, 1992, 371-382.

<sup>27</sup> Gardner R.C., & Lambert, W., "Motivational variables in second language learning", 266-272.

<sup>28</sup> انظر الدراسة ل:

Yamashita, J., "Reading attitudes in L1 and L2, and their influence on L2 extensive reading", 1-19.

<sup>29</sup> انظر مثلاً الرسائل الجامعية الآتية:

Naji, Ibtisam Mahmoud Hassan, "Attitude of Malaysian Students Toward Arabic: A Case Study at International Islamic University Malaysia". و

Doka, Hassan Mohamed, "Attitudes of Malay students towards learning Arabic as a foreign language".

<sup>30</sup> انظر:

Badri Najib b. Zubir, Ahmad b. Ismail & Syuaib b. Mohd. Amin, **Bahasa Arab Tinggi Tingkatan Empat**, (Bandar Baru Bangi, Selangor: Pustaka Yamin Sdn. Bhd., Dewan Bahasa dan Pustaka, 1 ط, 2002).

<sup>31</sup> Yamashita, J., "Reading attitudes in L1 and L2, and their influence on L2 extensive reading", 1-19.

<sup>32</sup> وهو تحليل ثبات فقرات الاستبانة، والهدف منه إدراك قدرة المقياس على إعطاء النتائج نفسها أو قريبة منها إذا ما أعيد تطبيقه على الأفراد أنفسهم.

<sup>33</sup> انظر مثلاً:

Johns, L. Jerry, **Handbook for remediation of reading difficulties**, (New Jersey: Prentice-Hall, 1986), p 3.

<sup>34</sup> Butler, Yuko Goto, "Children's reading attitudes in L1 and FL", p 186.

<sup>35</sup> Edwin, Malachi, "Reading as enjoyment" in David, M.K and Hashim, F., Vethamani, M.E (e.d), **Developing Reading Skills**, 2002, p 25.

<sup>36</sup> Yamashita, J., "Reading attitudes in L1 and L2, and their influence on L2 extensive reading", p 16.

<sup>37</sup> Hayashi, K., "Reading strategies and extensive reading in EFL classes", **RELC Journal**, 30(2), 1999, 114-132.

<sup>38</sup> انظر مثلاً:

Krashen, S., **The Power of Reading**, Englewood, CO: Libraries Unlimited, 1993. و

McQuillan, J., "Reading versus grammar: What students think is pleasurable for language acquisition" **Applied Language Learning**, 5(2), 1994, 95-100. و

Hayashi, K., "Reading strategies and extensive reading in EFL classes", 114-132.

<sup>39</sup> انظر مثلاً:

Bandura, A., & Schunk, D.H., "Cultivating competence, self-efficacy, and intrinsic interest through proximal self-motivation" **Journal of Personality and Social Psychology**, 41, 1981, 586-598.

<sup>40</sup> Nor Shahriza Abdul Karim, "Reading habits and attitude in Malaysia: Analysis of gender and academic programme differences".

<sup>41</sup> انظر مثلاً:

Oxford, R., & Ehrman, M., "Second-language research on individual differences," **Annual Review of Applied Linguistics**, 13, (1993): 188-205.

<sup>42</sup> Nor Shahriza Abdul Karim., "Reading habits and attitude in Malaysia: Analysis of gender and academic programme differences", p. 21.

<sup>43</sup> انظر مثلاً:

Gardner, R.C., & Lambert, W., "Motivational variables in second language learning" 266-272. و

Gabelko, Nina H., "Elementary reading attitude survey (ERAS) scores in academically talented students" . و

Ley, T.C., & Trentham, L.L., "The reading attitudes of gifted learners in grades seven and eight".